اونعض كل من العز يغيب الى بعض لخر اه ابو السعود   من الباطل قيد به لان الزخرف يطلق
على كل مزين حقا اكان او باطلا فلذلك قيد بقوله من الباطل اه شيخنا   اي ليغروهم
بابه فقد   المذكور اي وضمن الفعل اه شيخنا   وما يفترون ما موصوله اسمية او نكرة
موصوفة والعائد على كل محذوف اي وما يفترونه او مصدرية وعلى كل فتول المحل انه
وفيه وجهان احدهما انه نسق على المفعول في فذرهم اي اتركهم وتركهم افتراهم والثاني
انها مفعول معه وهو مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف في التركيب
او في المعنى كان اولى من المفعول معه اه سمين   وهذا قبل الامر بالقتال اي
فهو منسوخ اه   عطف على غرورا وانما لم ينصب لانه ليس مصدرا ولاختلاف
الفاعل ففاعل هذا المغرور وفاعل الاول الغار وفاه ابو السعود وقوله وفاعل
الاول اي الفعل المعلل وفي الكرخي قوله عطف على غرورا اي الذي هو مفعول له وما
بينهما اعتراض والتقدير يوحي بعضهم الى بعض للغرور ولتصغى ولكن لما كان المفعول
الاول مستكملا لشروط النصب نصب وهذا فات فيه شرط النصب وهو صريح
المصدرية واتحاد الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الاصغاء الافئدة فلذا
وصل الفاعل بحرف العلة اه   ايه عطف على غرورا اي واللام للتعليل وهي
مكسورة وان مقدرة بعدها جوازا وكذا يقال في بقية العلل وهي قوله وليرضوه
وليقترفوا اه شيخنا   وليقترفوا ترتيب هذه المفاعيل في غاية الفصاحة
لانه اولا يكون الخداع فيكون الميل فيكون الرضى فيكون الفعل اي الاقتراف فكل
واحد مسبب عما قبله اه ابو حيان   من الذنوب بيان لما وقوله فيعاقبوا عليه اشار
به الى تقدير مضاف اي وبال وعاقبة ما هم مقترفون اه شيخنا   ونزل لما طلبوا
اي مشركوا قريش وقوله ان يجعل بينه وبينهم حكما اي من احبار اليهود او من
اساقفة النصارى يخبرهم بما في كتابهم من امر النبي اه ابو السعود
افغير الله الكلام مستانف وارد على ارادة القول والهمزة للانكار والفاء للعطف
على مقدر يقتضيه الكلام اي قل لهم امل الى زخارف الشياطين فابتغي حكما
اه ابو السعود وفي السمين ويجوز نصب غير من وجهين احدهما انه مفعول
لابتغي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم في قوله افغير الله اتخذ وليا ويكون حكما
حينئذ اما حالا واما تمييزا لغير ذكره الحوفي وابو البقاء وابن عطية والثاني
ان ينتصب غير على الحال من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له وحكما

هو

٤٨٢

هو المفعول به فتحصل في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا
او تمييزا او مفعولا والحكم ابلغ من الحاكم قيل لان الحكم لا يحكم الا بالعدل والحاكم
قد يجور اه   فصلا اشارة الى المراد من الحكم هنا واسناد الابتغاء المنكر الى نفسه
عليه الصلاة والسلام لا الى المشركين كما في قوله تعالى افغير دين الله يبغون
مع انهم الباغون لاظهار النصفة او لمراعاة قولهم اجعل بيننا وبينك حكما
اه كرخي   وهو الذي انزل الخ جملة حالية موكدة للانكار ابتغاء غيره تعالى حكما
ونسبة الانزال اليهم خاصة مع ان مقتضى السياق نسبته الى المتحاكمين
لاستمالتهم نحو المنزل واستدعائهم الى قبول حكمه بايهام قوة نسبته اليهم
اه ابو السعود   والذين اتيناهم الخ مستانف غير داخل تحت القول المقدر مسوق
من جهته تعالى لتحقيق حقية الكتاب وتقرير كونه منزلا من عنده ببيان ان الذين
وثقوا بحكمهم من علماء اليهود والنصارى عالمون بحقيته وكونه من عند الله اه
ابو السعود   الكتاب التوراة عبارة الخطيب الكتاب اي المعهود دائرته من التوراة
والانجيل والزبور اه   يعلمون انه اي الكتاب الذي هو القرآن وقوله بالتخفيف
والتشديد سبعيتان وقوله بالحق اي بالحكمة الالهية اه   الشاكين ضرب في ان
الذين اوتوا الكتاب يعلمون انه منزل الخ وكذا يقال في قوله والمراد بذلك والضمير وال
اشارة راجعان لشيء واحد اه شيخنا واشار بقوله والمراد بذلك التقرير لكفار
الى الجواب عن سؤال وهو ان هذا الخطاب غير ملائم بحسب الظاهر لان النهي
المذكور محال في حقه صلى الله عليه وسلم وحاصل الجواب انه متعلق الامر هو
علم اهل الكتاب بحقية القرآن وهو احد الاجوبة في الكشاف والثاني انه من
باب التهييج والتحريض على الامر والثالث ان الخطاب له لكن المقصود الغير
لانه صلى الله عليه وسلم حاشاه من ذلك اه كرخي   انه حق اي بانه حق
وتمت كلمات ربك الخ شروع في بيان كمال الكتاب المذكور من حيث ذاته
اثر بيان كماله من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه والمعنى لا احد يقول على
تحريف القرآن كما فعل بالتوراة فيكون هذا ضمانا له من الله بالحفظ كقوله انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او لا نبي ولا كتاب بعده اه ابو السعود
ايضا   وتمت اي بلغت الغاية كلمات ربك قرا عاصم وحمزة والكسائي كلمة
التوحيد دون الف على ارادة الجنس والباقي بالف على الجمع لتنوعها امرا ونهيا ووعدا

Copyright © King Saud University